دينا فوثبوا عليه فقتلوه وقيل توطأوه بارجلهم حتى خرج قصبه
من دبره وقيل رجموه وهو يقول اللهم اهد قومي وقبح في سوق
انطاكيه قيلا قتل غضب الله عليهم فاهلكوا بصيحة جبريل وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن
ابي ابي طالب وصاحب ياسين ومومن ال فرعون قال يا قوم اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون كلمة جامعة فما لترغيب فيهم
اي لا تخسرون معهم شيئا من دنياكم وتربحون صحة دينكم فينتظم لكم خير
الدنيا وخير الاخرة ثم ابرز الكلام في معرض المناصحة لنفسه وهو يريد
مناصحتهم ليتلطف لهم ويداريهم ولانه ادخل في اخلاص النصح حيث
لا يريد لهم الا ما يريد لروحه ولقد وضع قوله وما لي لا اعبد الذي فطرني
مكان قوله وما لكم لا تعبدون الذي فطركم الا ترى الى قوله والبه
اتخذ من دون الله الهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيا
ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين ولولا انه قصد ذلك لقال الذي
فطرني والبه ارجع وقد ساقه ذلك المساق البيان قال اني امنت بربكم
فاسمعون يريد فاسمعوا قولي واطيعوني فقد نبهتكم على النصح الذي
لا معدل عنه ان العبادة لا تنصح الا لمن منه مبتداكم واليه مرجعكم وما
ادفع للعقول وانكرها لان لا يستجيبوا لي عبادته عبادة اشياء ان اراد الله
هو بضر وشفع لكم هولاء لم تنفع شفاعتهم ولم يمكنوا من ان يكونوا شفعاء
عنه ولم يقدروا على انقاذكم منه بوجه من الوجوه انكم في هذا الاستحقاق
لواقعون في ضلال ظاهرين لا يخفى على ذي عقل وتمييز وقيل
لما نصح قومه اخذوا يرجمونه فاسرع نحو الرسل قبل ان يقتل فقال لهم
اني امنت بربكم فاسمعون اي اسمعوا ايماني واشهدوا لي وقرئ ان
يردن الرحمن بضر بمعنى ان يوردني ضرا اي يجعلني مورد الضر
قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من
المكرمين اي لما قتل قيل له ادخل الجنة وعن قتادة ادخله الله الجنة وهو
فيها حي يرزق اراد قوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
وقيل معناه البشري بدخول الجنة وانه من اهلها فان قلت
كيف تمنى هذا القول في علم البيان قلت مخرج مخرج الاستئناف
لان هذا من مظان المسئلة عن حاله عند لقاء ربه كان قايلا قال كيف
كان لقاء ربه بعد ذلك التصلب في نصرة الدين والتسخي لوجهه بروحه
فقيل قيل ادخل الجنة ولم يقل قيل له لانه ابلغ لان المقول له
وعظه لا الى المقول له مع كونه معلوما وكذلك قال يا ليت قومي يعلمون
مرتب على تقدير سؤال سايل عما وجد من قوله عند ذلك القول العظيم
وانما تمنى علم قومه بحاله ليكون علمهم بها سببا في اكتساب مثلها
لانفسهم بالتوبة عن الكفر والدخول في الايمان والعمل الصالح المفضيين
باهلها الى الجنة وفي حديث مرفوع نصح قومه حيا وميتا وفيه تنبيه
عظيم على وجوب كظم الغيظ والحلم عن اهل الجهل والترفق على من ادخل
نفسه في عمار الاشرار واهل البغي والتشمر في تخليصه والتلطف في افتدايه
والاشتغال بذلك عن الشماتة به والدعاء عليه الا ترى كيف تمنى الخير
لقتلته والباغين له الغوايل وهم كفرة عبدة اصنام ويجوز ان يتمنى
ذلك ليعلموا انهم كانوا على خطاء عظيم في امره وانه على صواب ونصيحة